حَلفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَـةً وَلَيْسَ وراءَ اللهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَـبُ
لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عنّي سِعـايَةً لَمُبْلِغُكَ الواشي أغشُّ وَأَكْـذَبُ
وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أخًا لا تَلُمّـهُ عَلى شَعَثٍ ، أيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ

قالوا : النابغة ، يا أمير المؤمنين . قال : فمن القائل :

خَطاطيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ مَتينَةٍ تَمُـدُّ بِهـا أيْـدٍ إلَيْـكَ نَـوازِعُ
فَإنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذي هُوَ مُدْرِكـي وَإنْ خِلْتُ أنَّ المُنْتأى عَنْكَ واسعُ

قالوا : النابغة ، يا أمير المؤمنين . قال : فمن القائل :

إلى ابن مُحرقٍ أعْمَلْتُ نَفْسي وَراحِلَتي ، وَقَدْ هَدأتْ عُيونُ
فألفَيْتُ الأمانَـةَ لَـمْ يَخُنْهـا كَذَلِكَ كانَ نوحٌ لا يَخـونُ
أتَيْتُكَ عارِيًـا خَلَقًـا ثيابـي عَلى خَوْفٍ تُظَنُّ بِيَ الظُّنـونُ

قالوا : النابغة ، يا أمير المؤمنين . قال : فمن القائل :

إلا سُلَيْمانَ إذْ قالَ المليكُ لَهُ قُمْ في البريَّةِ فَاحْدُدْها عَنِ الفَنَدِ

قالوا : النابغة ، يا أمير المؤمنين . قال : هو أشعر شعرائكم [1].

وربما استطعنا أن نستشفَّ الأسسَ النقدية التي كان عمر يبني عليها أحكامَه من خلال هذا الحوار الذي رواه صاحب جمهرة أشعار العرب [2] عندما طلب عمر – رضي الله عنه – من ابن عباس أن يُنشدَه لشاعر الشعراء ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، مَنْ شاعر الشعراء ؟ قال : زهير . فقال له : ولِمَ

(١) القرشي : جمهرة أشعار العرب ، ص ٢٦ ، ٢٧ . (٢) المرجع السابق ، ص ٢٥ .